Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لثوان. هكذا أعددتُ نفسى لمواجهة الخلاء غيرأننى فوجئتُ بجلالها فى الشتاء الروسى الناصع.

تقف مرتديةً الملابسَ ذاتَها التى رأيتُها بها فى قيظ صعيد مصرَ، ثوبٌ أحمرُ اللون. متسقٌ بدرجة ما مع خمرية جسدها، تبتسمُ بهدوء، تحيط كتفَ فتى تجاوزَ العشرين. متسق فيه رقةُ أبى، وامتثالُ أمى لشدائد الدهر.

بدأ عندى نغمٌ قديمٌ يمتُّ إلى موشّح أندلسى، مُؤتَزر بنغم من بَشْرَف تُركىّ، وقبس من نای السهوب. كُلٌّ عندى مرادفٌ لناحية ما، لا نحناءة ما، لميل ما فى طريق لم أسلكْه. هذا حدُّ الحنين الأقصى الذى ينذر بهلاك مبين.

أشارتْ فتقدمتُ. عند حد معين:

«انظر»

تطلعتُ إلى الفتى، قالت:

«هذا ابنُكَ من صُلْبك..»

أقدمتُ. غير أنها أشارتْ بالكفّ فامتثلتُ. قالتْ:

«حملتُ به لحظةَ لقاح عينيك لعينىّ..»

ثم قالتْ: